فانه رواه من طرق الصحابة مرفوعا ثم قال وهذه الاسانيد وان كانت ضعيفة
لكنها اذا ضم بعضها الى بعض احدثت قوة وانكار ابن تيمية ان النوح لم يرد فيها شئ عنه كما علمت وقول احمد انه حديث لا يصح اي لذاته
فلا ينافي كونه حسنا لغيره يحتج به كما بين في علم الحديث انتهى بعبارته

المقام الاول في جواز البكاء على الميت وانه لم يمنع منه شرعا وبيان دليل
منع من منع وابطال ذلك بل وجواز البكاء عند كل مصيبة وان ليس
فيه في حد نفسه جهة مقبحة فلنقدم مقدمة وهي ان مجرد خروج الدمع
من العين عند المصيبة بالجبلة البشرية ينبغي ان لا يكون محل كلام
وستعرف انه لم يسلم ايضا من الالسن في رسول الله ص ومن البكاء ما
يشتمل على صوت الباكي بدون كلام ولعله مصب دلالة الطرفين تعميما
ومنه ما يشتمل على كلام وينبغي تقسيمه الى ما يكون حقا وما يكون باطلا
وما يكون رضى لله وما يكون سخطا وعلى اي حال ينبغي ان لا يتوهم
في حكم البكاء لخروجه عن ماهيته كالاقتران بسماع الاجنبي ونحوه بل
على الجواز يجوز البكاء في ضمن تمام الافراد لاتحاد الماهية وان حرم الامر
المقارن وهو لا يوجب حرمته ولو اثر ايضا لم يوجب حرمة ماهية البكاء
كما هو محل البحث واذا عرفت ذلك فنقول الذي يمكن ان يستدل به
للمنع من البكاء على الميت طوايف من الاخبار **الاولى** عدة من الاخبار
يظهر منها المنع عن عنوان البكاء عليه مثل المروي في صحيح البخاري عن
ام سلمة قالت لما مات ابو سلمة قلت غريب وفي ارض غربة لابكينه بكاء
يتحدث منه فكنت قد تهيات للبكاء عليه اذ اقبلت امراة من الصعيد
تريد ان تسعدني فاستقبلها رسول الله ص فقال اتريدين ان تدخلي

الطايفة الاولى من الاخبار

الشيطان

الشيطان بيتا اخرجه الله منه مرتين فكففت عن البكاء فلم ابك **وما في
مشارق الانوار** قال وقد اخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم وابن منده
من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن الحرث عن ابن الخزرجي عن ابيه قال
سمعت رسول الله ص يقول وقد راى ملك الموت عند راس رجل من الانصار
يا ملك الموت ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ملك الموت طب
نفسا وقر عينا واعلم اني بكل مؤمن رفيق واعلم يا محمد ص اني لاقبض روح
ابن ادم فاذا صرخ صارخ قمت في الدار ومعي روحه فقلت ما هذا
الصوارخ والله ما ظلمناه ولا سبقنا اجله ولا استعجلنا قدره وما لنا
في قبض روحه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله تؤجروا وان تسخطوا
تاثموا وان لنا عندكم عودة بعد عودة الحذر الحذر وما اهل بيت شعر
ولا مدر ولا بر ولا فاجر ولا سهل ولا جبل الا انا اتصفحهم في كل يوم
وليلة حتى لانا اعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله لو اردت
ان اقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله ياذن
بقبضها **ومثل ما في غير موضع من البخاري** من ان رسول الله ص مر على
قبر وعنده امراة تبكي فقال لها اتقي الله واصبري وفي ذيل جملة منها
قوله ص الصبر عند الصدمة الاولى **وما في البخاري ومسلم وغيرهما**
عن عايشة قالت لما جاء النبي ص قتل ابن حارثة وجعفر وابن رواحة جلس
يعرف فيه الحزن وانا انظر من شق الباب فاتاه رجل فقال ان نساء جعفر
فذكر بكاءهن فامره ان ينهاهن فذهب فاتاه الثانية لم يطعنه فقال انههن
فاتاه الثالثة قال والله غلبننا يا رسول الله ص فزعمت انه قال فاحث في
افواههن التراب فقالت ارغم الله انفك لم تفعل ما امرك رسول الله ص

Copyright © King Saud University